الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة ودقيقة
وتقتضي كون زيادة البناء تدل على زيادة المعنى بحذر فانه ابلغ من حاذر
واجيب بان ذلك الكوني لا كلي وبان ذلك عند الحاد نوع المشقة
قال الزمخشري وما طن علي اذني انهم يسمون مركبا من مركبين بالشقدف
وهو مركب خفيف ليس في ثقل فحي اهل العراق فقلت في طريق الطايف
لرجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت المحمل العراقي فقال اللبيس اسمه الشقدف
قلت بلى قال فهذا اسمه الشقدان فزاد في بنا الاسم لزيادة المسمى
وانما قدم الرحمن والعباد يقتضي التوقي لتقدم رحمة الدنيا وادلته
صار كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى بل قيل انه علم واما قول الشاعر
وانت غيث الورى لازلت رحمانا ... فاجاب عنه
الزمخشري بان ذلك من شدة تعنتهم في كفرهم قال التاج السبكي
وهو غير سديد لانه لا يفيد جوابا بل ذكر السبب الحامل لهم على
الاطلاق والجواب السديد ان المختص به تعالى هو المعرف
باللام دون غيره تنبيها الاول قال ابو بكر ابن عبد الله
المزني الرحمن بنعم الدنيا من المال والاهل والولد والرحيم بنعم الدين
من المعرفة والايمان والشهادة وقال جعفر بن محمد الصادق
الرحمن للدارين والرحيم للمريدين وقيل الرحمن بنعمه الباطنة والرحيم
بنعمه الظاهرة وقيل الرحمن بالدفع والرحيم بالنفع الثاني
نقل الدماميني في حاشية البخاري عن بعض المتاخرين انه قال
صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كرحيم وغفور كلها مجاز
اذ هي موضوعة للمبالغة والمبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت
للشيء اكثر مما له وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته
تعالى منزهة عن ذلك قال وهي فايدة حسنة انتهى ولا شك ان هذا

انما

انما بانيا تفريعا على ان هذه الاسما صفات فان قلت انها اعلام فلا يرد
ذلك لان العلم لا يقصد مدلوله الاصلي فهو مبالغة ولا غيرها الثالث
الرحمن الرحيم فيهما سبعة اوجه جايزة رفعهما ونصبهما وخفضهما
ورفع الاول مع نصب الثاني وعكسه وخفض الاول مع رفع الثاني
او نصبه ووجهان ممتنعان رفع الاول او نصبه مع خفض الثاني
لامتناع الاتباع بعد القطع فايدة روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال تعس الشيطان لا تقل ذلك فانه
يتعاظم عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير
اقل من الذباب وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام مرض مرضا شديدا
وجمع بطنه فشكى الى الله تعالى فدله على عنب في المفازة فاكله فعوفي
باذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض في وقت اخر فاكل ذلك العنب
فازداد مرضه فكلم ربه فقال يا رب اكلته اولا فانتفعت به واكلته
ثانيا فضرني فقال له لانك في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلا فحصل
الشفاء وفي المرة الثانية ذهبت مني الى الكلا اما علمت ان الدنيا شيء
قاتل وترياقها اسمي الحمد لله مصدر حمد وهو لغة الوصف
بالجميل على الفعل الجميل الاختياري على وجه التعظيم سواء كان في مقابلة
نعمة اولا وسواء تعلق بالفضايل اي الصفات التي لا يتعدى اثرها
للغير كالحسن واللطافة ام بالفواضل اي الصفات المتعدي اثرها
اليه كالانعام والتعظيم والشجاعة وعلم من قولنا الوصف لله لا يكون
الا بالكلام ان الوصف هو الواصف فهو رده اي محله خاص ومتعلقه
اي السبب الباعث اليه عام ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم
لان من اثنيت عليه بجميل صفاته فقد عظمته ولا بحثة في قوله تعالى
ذو انتقام العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر

فايدة

الحمد لله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)